أ د بشلاغم يحي
قسم علم النفس
جامعة تلمسان
السداسي : الثاني/ ماستر1 علم النفس المدرسي
وحدة التعليم: الأساسية
المادة :الدافعية للتعلم والمشروع المدرسي

المحاضرة3

دعائم المشروع المدرسي والمهني للتلميذ(2)

المتابعة والإرشاد:

إن متابعة التلميذ في ظل المشروع المدرسي والمهني تبدأ منذ دخوله إلى المدرسة، فتدخّل مستشار الارشاد والتوجيه المدرسي والمهني يجب أن يباشر منذ المراحل التعليمية الأولى للطفل بدءا بمساعدته على التكيف السليم مع الوسط الجديد(المدرسة)، وكذلك استكشاف وحصر حالات التخلف والتأخر الدراسي بهدف التكفل بها مبكرا، وبالتالي الحد من نسبة الرسوب والتسرب المدرسي. كما أن المتابعة تقتضي التكفل بالحالات الخاصة مثل حالات التلاميذ الذين يعانون من مشاكل علائقية فيما بينهم من جهة وبينهم وبين محيطهم الأسري ومحيطهم التربوي داخل المؤسسة التعليمية من جهة أخرى.

إن عملية المتابعة والإرشاد تبدأ منذ دخول الطفل إلى المدرسة وتستمر معه عبر مراحل نموه اللاحقة، فمستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني يتابع الطفل في المدرسة الابتدائية، ثمّ في المتوسطة ثم في الثانوية، مراعيا خصوصيات كل مرحلة من المراحل مع الحرص على أن لا يكون هناك انقطاع أو تخلي بين مرحلة وأخرى، باعتبار أن مميزات المرحلة السابقة وخصوصياتها تؤثر بشكل وثيق على المرحلة اللاحقة.

طبيعة أسرة التلميذ:

تلعب الأسرة دورا كبيرا في تنشئة الطفل وتشكيل عاداته وقيمه، فمن خلالها يتلقى الطفل العديد من الخبرات التي تعدّه للاستجابة بطريقة ايجابية أو سلبية لما سيتلقاه من خبرات مستقبلية.

اكتشف تيرمان- Therman- في دراسته المقارنة بين الأطفال المبدعين والأطفال غير المبدعين أن غير المبدعين ينحدرون من اسر تعاني من الضغوط -Stress- و الصراعات -Conflits- و لديهم اهتمامات اقل بتحصيل أبنائهم، عكس اسر الأطفال المبدعين الذين كان آباءهم اقل قلقا على مستوى أداء أبنائهم الدراسي، و لم يشدّدوا ويمارسوا ضغطا كبيرا على أبنائهم لرفع مستواهم، حيث كانت هذه الأسر تتميز عن الأولى بثقتها في أن الطفل سيختار وينمو حرّا دون ضغط أو قيد.(حسين عبد الحميد احمد رشوان،2002)

يتأثر مستوى تعلم الأطفال ونموهم العقلي السليم بمدى توفر المناخ المناسب والظروف الملائمة لاستثارة دافعيتهم للتعلم و الانجاز في الاسر التي ينشأون فيها، حيث أشارت الينور-Helenor- (سهير كامل احمد،2003) إلى ما سمته - الوالد المعلم- الذي له دور بالغ الأهمية في خلق المناخ المناسب لتحقيق مبدأ التعلم مدى الحياة، وبالتالي فهي ترى بوجود علاقة بين غياب الوالدين والتحصيل الدراسي، وكذلك بوجود علاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي، حيث ترى بأنه كلما كان مفهوم الذات موجبا أدى ذلك إلى النجاح و التحصيل الدراسي.

كما تتأثر الاختيارات الدراسية والمهنية للتلاميذ عادة باتجاهات الأولياء من خلال تمثّلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومميزات الأسرة والمنطقة التي تقطنها، بحكم تأثير الأولياء على أبنائهم عند عملية اختيار المساقات التعليمية، حيث أظهرت دراسة اجريت في المعهد الوطني لدراسة العمل و التوجيه المهني بفرنسا، على عينة من تلاميذ

السنة الثالثة متوسط بان اختيار التلميذ لنوع الدراسة له علاقة بطبيعة مهنة أب التلميذ(Maurice. R, 1978).

طبيعة البرامج التعليمية:

إن أساليب التربية التي ترتكز على التلقين والحفظ والتكرار تؤثر سلبا على نمو القدرات الإبداعية لدى الطفل، وتنمي لديه بدلا من ذلك روح الاتكالية واللامبالاة والمسايرة والانصياع، وتقتل لديه روح الابتكار والتجديد والإبداع، ممّا يؤثر على اكتساب الفرص والخبرات العلمية الجديدة.

وبالتالي فإن دور التربية عليه أن يرتقي إلى درجة تدريب الطفل على مساعدته على تنمية قدراته الإبداعية، وذلك من خلال ربط ما يتلقّاه الطفل من معارف وخبرات بالحياة النفسية والاجتماعية التي يعيشها.

إن في تحديد و اقتراح برامج تدريبية لتنمية بعض المهارات والاتجاهات لدى التلاميذ نحو ميادين معينة دورا جد هام و مؤثر على تحديد وتحضير المشروع الدراسي والمهني للتلميذ، كما أن القيام بأداء بعض البرامج التدريبية والدورات التأهيلية والتكوينية في بعض المجالات يؤدي إلى استكشاف وتنمية بعض المهارات وتحديد أهم الاحتياجات الضرورية واللازمة للنجاح في تلك المجالات.

زيادة على ما تمّ الإشارة إليه في الدعائم التي ذكرت سابقا، فان للمجتمع وطبيعة الثقافة السائدة فيه تأثيرا بارزا على تحقيق المشروع المدرسي والمهني للتلميذ، حيث تلعب الأنظمة السياسية دورا هاما في إنتاج الشخصية المبدعة والفعّالة، من خلال تبني أساليب لتنمية الاتجاهات الابتكارية والإبداعية وتطبيقها والتشجيع عليها، و تكوين نظام من العلاقات الاجتماعية يشجع على الديمقراطية و تبادل الرأي والمشاركة.